

**وجوه الترجيح عند الإمام الواحدي  
في تفسيره الوسيط**

The weighting faces of Imam Al-Wahidi  
in his intermediate interpretation

**أحمد الجنابي**

Ahmed AL Janabi

**أ.م.د. ضحى محمد صالح**

Prof. Dr. Dhuha Mohammed Salih

تخصص: تفسير

Specialization: Interpretation

جامعة يالوفا - تركيا

Yalova University - Türkiye



## ملخص البحث

يهدف هذا البحث لإبراز منهجية الواحدي في الوجوه التي اعتمدها في الترجيح بين الأقوال المختلفة في تفسير كلام الله، ومعرفة متابعة الواحدي من تقدمه من علماء التفسير في اعتمادهم قواعد للترجيح، وأحيانا ينفرد بترجيحاته. وكثيرا ما كان يتابع شيخه الثعلبي ويوافق إمام المفسرين الطبري. وقد كانت له منهجية في إيرادها، مصرحا بها أو مكتفيا بذكر الدليل أو سبب الترجيح، كما كان يرجح القول الذي تتزاحم فيه الوجوه الترجيحية ويقدمه على غيره، ومن وجوه الترجيح التي اعتمدها: الإجماع، وأقوال الصحابة والتابعين في التفسير، واللغة، وقرينة السياق.

الكلمات المفتاحية: الترجيح، الواحدي، الوسيط، التفسير.

### Abstract:

This research aims to highlight the methodology of Al-Wahidi in the aspects he adopted in weighting between different sayings in interpreting the word of God, and to know the follow-up of Al-Wahidi from his progress from the scholars of interpretation in their adoption of rules for weighting, and sometimes he is unique in his weightings. Methodology in its inclusion, authorized or content with mentioning the evidence or the reason for the weighting, as he preferred the saying in which the weighting faces crowded and gave it to others, and among the ways of weighting he relied on: consensus, and the sayings of the Companions and followers in the interpretation, the language, and the presumption of the context.

**Keywords:** weighting, Al-Wahidi, mediator, interpretation.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً، بعثه الله ليبيّن للناس الذكر وسراجاً منيراً، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]

أما بعد؛ لقواعد التفسير أهمية كبيرة عند المفسرين، ومن هذه القواعد ما أطلق عليه بعض المفسرين (وجوه الترجيح)، ولهذه الوجوه أهمية كبيرة في التمييز بين الأقوال التفسيرية ومستند كل قولٍ منها، وللمقارنة والترجيح بينها، وقد كان للمفسرين ثلاث طرق ووجوه في عرض التفسير والترجيح بين الأقوال التفسيرية: الأولى: أنّهم يذكرون الاختلاف دون ذكر الراجح من الأقوال التفسيرية، والثانية: يذكرون الاختلاف مع بيان الراجح من الأقوال، ولكن دون ذكر دليل أو مستند هذا الترجيح، والثالثة: هي أنّهم يذكرون الاختلاف مع بيان الراجح وقاعدته التي استند عليها<sup>(١)</sup>، وذكر ابن جزى الكلبي في مقدمة تفسيره اثني عشر وجهاً من وجوه الترجيح<sup>(٢)</sup>.

ولمّا كان من الأهمية بمكان أن يكون المشتغل في حقل التفسير على دراية بالقواعد التفسيرية ووجوه الترجيح في حال الاختلاف، ارتأينا دراسة هذا الموضوع من خلال أحد التفاسير لإبراز الوجوه الترجيحية عند مفسره، وقد وقع الاختيار على التفسير الوسيط للواحدى لما له من أهمية عند علماء التفسير واللغة والبيان، ولأنه استخدم الترجيح في تفسيره البسيط كثيراً، فأردنا دراسة وإبراز الوجوه التي استعملها في تفسيره الوسيط الذي هو مختصر عن ذلك التفسير دفعا للإطالة .

(١) ينظر: مساعد الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، فصول في أصول التفسير، دار ابن الجوزي، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ، (ص: ١٢٧).

(٢) ينظر: ابن جزى الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغرناطي، (ت: ٧٤١هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٦ هـ، (١/١٩).

**أهمية البحث:**

١. تكمن أهمية هذا البحث كونه يتناول موضوعاً مهماً من قواعد التفسير، وهو الوجوه والطرق التي يعتمدها أئمة التفسير في تفسير كتاب الله، وكيفية الترجيح بين الأقوال المختلفة .
٢. معرفة وجوه الترجيح التي اعتمدها الواحدي في التفسير، وطريقة ترجيحه بين الأقوال التفسيرية الواردة في النص.

**مشكلة البحث:**

هل كان الواحدي يعرض جميع الأقوال المختلفة في تفسير الآية ويرجح بينها، أم إنه يذكر ما يختاره فقط؟

- هل صرح الواحدي بوجوه الترجيح أو بالقواعد الترجيحية التي كان يستند إليها في ترجيحاته؟  
 هل كانت منهجية الواحدي واضحة في ترجيحاته؟  
 هل تابع الواحدي من سبقه من أئمة التفسير في ترجيحاته، أم انفرد بمنهج خاص به؟

**أهداف البحث:**

١. إبراز منهجية الإمام الواحدي في الترجيح.
٢. معرفة وجوه الترجيح التي اعتمدها الإمام الواحدي في تفسيره.
٣. فهم القواعد الترجيحية استخدمها علماء التفسير ومنهم الواحدي.
٤. إدراك ان التفسير بحر عميق لا يحسن ركوبه إلا بمعرفة القواعد والضوابط التي تعين على استقامة الفهم وضبطه .

**منهجية البحث:**

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال جمع المادة المتعلقة بوجوه الترجيح عند الواحدي ومناقشتها.

**خطة البحث:**

عنوان البحث: وجوه الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط، ويحوي على مقدمة

وجوه الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط

ومطلبين: المطلب الأول: وفيه التعريف بالإمام الواحدي والتعريف بكتابه الوسيط، وتعريف وجوه الترجيح، والمطلب الثاني: وجوه الترجيح عند الواحدي في الوسيط، وخاتمة ذُكر فيها أهم النتائج والتوصيات، مع تذييله بالمصادر والمراجع التي اعتمدت في البحث.

### المطلب الأول: التعريف بالإمام الواحدي وكتابه الوسيط.

#### المسألة الأولى: ترجمة الإمام الواحدي.

أولاً: اسمه، ونسبه، وكنيته.

هو علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي<sup>(١)</sup>، وهذا عند أغلب من ترجم له، وزاد بعضهم في نسبه (المثوي)، نسبة إلى جده (مُتَّوِيه)<sup>(٢)</sup>، وأصله من (سَاوَه)، وهو من أولاد التجار، انتقلت أسرته إلى نيسابور واستقرت فيها، وولد الواحدي في نيسابور وتوفي فيها<sup>(٣)</sup>، وكنيته «أبا الحسن» عند أغلب الذين ترجموا له<sup>(٤)</sup>.

(١) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (ت: ٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م، (٢/٢٢٣)، شمس الدين الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، (ت: ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، (٣٣٩/١٨).

(٢) ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، (٣/٣٠٣)، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، (ت: ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط: الأولى، (٢/١٩٢).

(٣) ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، (٤/١٦٥٩)، سير أعلام النبلاء، (١٨/٣٣٩-٣٤٢)، ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، (٥/٢٩٢).

(٤) معجم الأدباء، (٤/١٦٥٩)، وفيات الأعيان، (٣/٣٠٣)، سير أعلام النبلاء، (١٨/٣٣٩)، تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت: ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤١٣ هـ، (٥/٢٤٠)، ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (ت: ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط: غني بنشره لأول مرة عام

## ثانياً: مكانته العلمية

نشأ الواحدي في نيسابور مدينة العلم والعلماء، فتنوعت العلوم التي برز فيها الواحدي؛ لتنوع مشاربه العلمية وتعدددها، فأخذ بطرفٍ من كل فن، فكان إماماً في أغلبها بشهادة من ترجم له، وأخذ الحديث عن الكثير من المشايخ وأدرك الإسناد العالي<sup>(١)</sup>، فكان إماماً عالماً محدثاً<sup>(٢)</sup>. وكذا الأمر في التفسير والنحو واللغة فكان من أعلامها، قال القفطي: هو «الإمام المصنف المفسر النحويّ أستاذ عصره»<sup>(٣)</sup>، وقال ابن خلكان: «كان أستاذ عصره في النحو والتفسير»<sup>(٤)</sup>، أما عن الشعر فقد قال عنه الذهبي: «وله شعر رائع»<sup>(٥)</sup>، وقال السيوطي: «وله شعر حسن»<sup>(٦)</sup>. أما الفقه؛ فهو من أعلام مذهب الإمام الشافعي، حيث تُرجم له في جميع كتب طبقات علماء الشافعية<sup>(٧)</sup>، فكان فقيهاً وإماماً في النحو واللغة، وشاعراً وأستاذ عصره في التفسير»<sup>(٨)</sup>.

١٣٥١ هـ، (١/٥٢٣).

- (١) ينظر: الصّريّفيّني، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي الحنبلي، (ت: ٦٤١هـ)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، (ص: ٤٢٣)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، (٢/٢٢٣).
- (٢) ينظر: ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (٥/١٠٤).
- (٣) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، (ص: ٤٢٣)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، (٢/٢٢٣).
- (٤) وفيات الأعيان، (٣/٣٠٣)، المختصر في أخبار البشر، (٢/١٩٢).
- (٥) سير أعلام النبلاء، (١٨/٣٤١).
- (٦) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ)، طبقات المفسرين للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط: الأولى، ١٣٩٦ م، (ص: ٧٩)، والداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي، (ت: ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين للداوودي، دار الكتب العلمية - بيروت، (١/٣٩٥).
- (٧) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، (٥/٢٤٠)، وابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، (ت: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ، (١/٢٥٦).
- (٨) ينظر: الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، (ت: ٧٧٢هـ)، طبقات الشافعية للأسنوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (٢/٣٠٣-٣٠٤)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، (١/٢٥٦-٢٥٧).

## ثالثاً: أشهر مؤلفاته

من خلال النظر في حياة الواحدي ومسيرته العلمية، نجد أنه كان له نصيبٌ وافٍ من العلم؛ فتصدّر للتدريس<sup>(١)</sup>، وذاع صيت مؤلفاته واشتهر ذكرها، وتلقاها العلماء بالقبول، قال ابن خلكان: «ورزق السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم»<sup>(٢)</sup>، فكان له مؤلفات كثيرة، لعل أشهرها كتبه الثلاثة في التفسير: البسيط، والوسيط، والوجيز<sup>(٣)</sup>، وكتابه في أسباب النزول فكان أشهر ما صنّف في بابه<sup>(٤)</sup>، وله كتب أخرى كثيرة في علوم مختلفة<sup>(٥)</sup>.

## رابعاً: مذهبه الفقهي والعقدي.

لقد تأثر الواحدي بما كان سائداً في موطنه نيسابور، حيث كان المذهب الشافعي في الفقه، والمذهب الأشعري في العقيدة هما السائدان فيها، فكان الواحدي شافعي المذهب أشعري العقيدة، ولم يُنقل خلاف في ذلك بين من ترجم للواحدي، فلُقّب به بعض المترجمين له بالشافعي<sup>(٦)</sup>، وذُكر

(١) ينظر: معجم الأدباء، (٤/ ١٦٦٠)، سير أعلام النبلاء، (١٨/ ٣٤١)، طبقات المفسرين للسيوطي، (ص: ٧٩)، طبقات المفسرين للداوودي، (١/ ٣٩٥).

(٢) وفيات الأعيان، (٣/ ٣٠٣).

(٣) ينظر: معجم الأدباء، (٤/ ١٦٦٠)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، (٢/ ٢٢٣)، ووفيات الأعيان، (٣/ ٣٠٣)، وسير أعلام النبلاء، (١٨/ ٣٤٠)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة، (١/ ٢٥٧)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٥/ ٢٩٢).

(٤) ينظر: الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت: ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، (١/ ٢٢)، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م، (١/ ١٠٧).

(٥) ينظر: معجم الأدباء، (٤/ ١٦٦٠)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، (٢/ ٢٢٣)، ووفيات الأعيان، (٣/ ٣٠٣)، وسير أعلام النبلاء، (١٨/ ٣٤١)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي، (٥/ ٢٤١)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة، (١/ ٢٥٧)، وطبقات المفسرين للداوودي، (١/ ٣٩٥)، وحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جليبي، (ت: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي بيروت، (٢/ ١٢٧٧)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٥/ ٢٩٢).

(٦) إنباه الرواة على أنباه النحاة، (٢/ ٢٢٣)، وسير أعلام النبلاء، (١٨/ ٣٣٩)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، (٥/ ٢٩٢).



ضمن علماء المذهب الشافعي في كتب طبقات الشافعية<sup>(١)</sup>، ونُقلت بعض أقواله في كتب الفقه الشافعي<sup>(٢)</sup>، وكذا ترجيحه للمذهب الشافعي في كثير من المواضع<sup>(٣)</sup>، وأمّا بالنسبة لمذهبه العقدي، فنجدّه يُرَجِّح وينتصر لمذهبه، ويردّ على أقوال الفرق الأخرى كالمعتزلة والقدرية وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

### خامساً: وفاته.

أجمعت المصادر التي ترجمت للواحد علي أنّ وفاته كانت في جمادى الآخرة سنة (٤٦٨ هـ) بنيسابور بعد مرض طويل<sup>(٥)</sup>، خلافا لما ذكره القفطي من أن مرضه لم يدم طويلاً<sup>(٦)</sup>.

### المسألة الثانية: قيمة الوسيط العلمية ومنهج مؤلفه فيه أولاً: قيمة الوسيط العلمية

حظي التفسير الوسيط بعناية كبيرة من العلماء وشهرة فائقة؛ فيعدّ مرجعاً مهماً في التفسير، أعتنى به العلماء وذكروه بالثناء والتقدير، قال القفطي: «وصنف الوسيط في التفسير أيضاً، وهو مختار من البسيط أيضاً، غاية في بابه»<sup>(٧)</sup>؛ فهو مأخوذ ومختار من التفسير البسيط.

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، (٥/ ٢٤٠)، طبقات الشافعية للأسنوي، (٣٠٣/٢-٣٠٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، (١/ ٢٥٦).

(٢) ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (ت: ٦٧٦ هـ)، المجموع شرح المذهب، تصحيح: لجنة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي - القاهرة، (٣/ ٣٧١).

(٣) ينظر: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، (ت: ٤٦٨ هـ)، التفسير الوسيط للواحدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرة، وحمد عبد الغني الجمل، وعبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، (٣/ ٣٠٥)، والتفسير البسيط، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ، (٤/ ٢٣).

(٤) ينظر: التفسير البسيط، (٣٧/١٣-٣٨)، (١٩/٤٥٠)، والتفسير الوسيط للواحدي، (٢/ ١٤٠)، (٣/ ٨٠).

(٥) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، (١/ ٢٥٧)، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، (ص: ٤٢٣)، وفيات الأعيان، (٣/ ٣٠٤).

(٦) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، (٢/ ٢٢٤).

(٧) المصدر السابق، (٢/ ٢٢٣).

وقال ابن خلكان: «ورزق السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم»<sup>(١)</sup>.

فتلقى أهل العلم مصنفات الإمام الواحدي بالقبول والرضا، ومنها الوسيط في التفسير، حتى حفظه بعضهم عن ظهر قلب<sup>(٢)</sup>، وأجيز به آخرون<sup>(٣)</sup>؛ فقال ابن عمّوية<sup>(٤)</sup>: «وحفظت وسيط الواحدي في التفسير وسمعت كتب الحديث المشهورة»<sup>(٥)</sup>؛ فللوسيط قيمة علمية كبيرة.

### ثانياً: منهج الواحدي في كتابه الوسيط.

وضح الواحدي منهجه في الوسيط، فقد ذكر في مقدمته بأنه يريد تقديم كتاباً متوسط الحجم بين (السيط) و (الوجيز)، وكان هذا طلب بعضهم منه، فكان (الوسيط) كما طلبوا وكما أراد مؤلفه<sup>(٦)</sup>. وأما عن مصادر الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط فهي: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم في التفسير، وكتب التفسير والقراءات ومعاني القرآن، وكتب اللغة والنحو، وقد تميز الوسيط عن غيره في جانب الرواية، فكان يذكر فيه الواحدي أحاديثاً وآثاراً، ويسوق أسانيد كثير منها.

وقد اعتمد الواحدي في الوسيط المنهج الأثري النظري، حيث جمع فيه بين المأثور والرأي، والمنقول والمعقول، فكان كتابه جامعاً للتفسير بالمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، وآراء أهل

(١) وفيات الأعيان، (٣/ ٣٠٣).

(٢) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه، (٢/ ١١).

(٣) ينظر: أبو سعد السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، (ت: ٥٦٢هـ)، التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، ط: الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، (٢/ ٣٧٧).

(٤) هو: أبو النجيب، عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّويه بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، الملقب ضياء الدين السهروردي، الإمام، العالم، المفتي، الزاهد، العابد، القدوة، كان شيخ وقته بالعراق، قدم بغداد وتفقّه بالمدرسة النظامية، وهو أحد أئمة الشافعية ومشايخ الصوفية، توفي في جمادى الآخرة، سنة (٥٦٣ هـ)، ينظر: وفيات الأعيان، (٣/ ٢٠٤)، سير أعلام النبلاء، (٢٠/ ٤٧٥)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، (٧/ ١٧٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه، (٢/ ١١).

(٥) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، (٧/ ١٧٥).

(٦) ينظر: مقدمة التفسير الوسيط للواحدي، (١/ ٥٠).

الرأي، وأقوال أصحاب المعاني<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني: تعريف وجوه الترجيح

#### المسألة الأولى: تعريف الوجوه في اللغة والاصطلاح

الوجوه في اللغة : وجوه جمع وجه، والوجه: أصله من المواجهة وهي بمعنى المقابلة، وهو ما يستقبل من كل شيء، وجمعه (وُجُوهُ) و (أَوْجُه)، والجهة بالكسر والضم وهي: الجَانِبِ والنَّاحِيَةِ، والوَجْهَةُ: بكسر الواو وضمها، وهي الاتجاه في كل شيء، والوَجْهَ والوَجْهَةَ والاتِّجَاهَ جميعها تطلق ويراد بها كل مكان تقصده وتستقبله، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تُؤَلُّوْا فِئَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]<sup>(٢)</sup>.

#### الوجه في الاصطلاح:

أمّا بالنسبة لتعريف الوجه اصطلاحاً؛ فقد عرفه الأصوليين بأنّه: «الحكم المُخَرَّج لمسألة لا حكم فيها من مسألة مشابهة وفق قواعد الإمام أصوله»<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: صلاح عبدالفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم-دمشق، ط: السادسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، (ص: ٣١٣).

(٢) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، (ت: ١٧٠ هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٤/ ٦٦)، والجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (ت: ٣٩٣ هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (٦/ ٢٢٥٤-٢٢٥٥)، وابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥ هـ)، مجمل اللغة لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، (ص: ٩١٧)، وابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (٦/ ٨٨)، وابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت: ٧١١ هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ، (١٥/ ٤١٤)، والزيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (٣٦/ ٥٣٥).

(٣) مجموعة من المؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ط: الثانية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م، (ص: ١٧٦٣)، وينظر شمس الدين البعلبي، أبو عبدالله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، (ت: ٧٠٩ هـ)، المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادى للتوزيع، ط: الأولى،

وعرفه علماء القراءات بأنه: ما يرجع إليه القارئ في التخيير بين كفييات التلاوة<sup>(١)</sup>، أو هو: «ما خير القارئ فيه بالإتيان بأي وجه من الأوجه الجائزة»<sup>(٢)</sup>.

### المسألة الثانية: تعريف الترجيح في اللغة والاصطلاح.

الترجيح لغة: الرأء والجيم والحاء، وهو يدل على الرزانة والزيادة، مصدر رَجَحَ، وهو مأخوذ من رجحان الميزان إذا مالت إحدى كفتيه<sup>(٣)</sup>، فالترجيح بالمعنى اللغوي يدل على الزيادة والرزانة، وهذا معنى الرجحان، ويأتي بعدة معانٍ وهي: التغليب والتميل<sup>(٤)</sup>، ويأتي بمعنى التثقيل<sup>(٥)</sup>، وكذا يأتي بمعنى التذبذب بين شيئين<sup>(٦)</sup>.

وأما الترجيح عند الأصوليين فهو: «تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى لدليل»<sup>(٧)</sup>.

- 
- ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، (ص: ١٢)، وينظر: خالد الرويتع، خالد بن مساعد بن محمد، التمهذ دراسة نظرية نقدية، دار التدمرية الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، (١/٤٩٢-٤٩٧).
- (١) ينظر: معجم مصطلحات العلوم الشرعية، (ص: ١٧٦٣).
- (٢) الجرمي، إبراهيم محمد، معجم علوم القرآن، دار القلم - دمشق، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، (ص: ٣١٧).
- (٣) ينظر: العين، (٣/٧٨)، والأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م، (٤/٨٧)، معجم مقاييس اللغة، (٢/٤٨٩)، لسان العرب، (٢/٤٤٥).
- (٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (١/٣٦٤)، وابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، (٣/٧٥)، ولسان العرب، (٢/٤٤٥).
- (٥) ينظر: العين، (٣/٧٨)، ومعجم مقاييس اللغة، (٢/٤٨٩)، والزومخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (١/٣٣٨)، ولسان العرب، (٢/٤٤٥).
- (٦) ينظر: العين، (٣/٧٨)، وأبو إسحاق الحربي، إبراهيم بن إسحاق، (ت: ٢٨٥هـ)، غريب الحديث، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ، (١/٢٤٦)، والصاحب بن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس، (ت: ٣٨٥هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، (٢/٤٠٣).
- (٧) ينظر: ابن النجار الفتوحى، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الحنبلي، (ت: ٩٧٢هـ)، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط: الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (٤/٦١٦).

وعرفه بعضهم بأنه: «تقديم المجتهد أحد الطريقتين المتعارضين لما فيه من مزية معتبرة تجعل العمل به أولى من غيره». (١)

وأما الترجيح عند المفسرين فهو: «تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف أو ردّ ما سواه». (٢)

### المسألة الثالثة: التعريف بالمركب الإضافي «وجوه الترجيح»:

تعريف وجوه الترجيح كاسم مركب لم نقف على تعريف له عند المفسرين، ولكن عرفه بعض الأصوليين بأنه: «الوسائل التي يستعملها المجتهد عملياً لإزالة التعارض» (٣)، وقال آخرون بأنه: «طرق الترجيح بين الأدلة عند تعارضها» (٤).

ومما تقدم يمكن القول بأنَّ وجوه الترجيح في التفسير: هي الطُّرُق التي يتوصل بها إلى ترجيح أحد الأقوال المختلفة في تفسير كلام الله.

### المطلب الثالث: وجوه الترجيح عند الواحد في الوسيط.

#### المسألة الأولى: الترجيح بالنظير القرآني.

يُعد تفسير القرآن بالقرآن من أفضل وأحسن طرق التفسير، وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية حين سُئِلَ عن أحسن طرق التفسير فقال: «إنَّ أصحَّ الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما

(١) الحفناوي، محمد إبراهيم محمد، التعارض والترجيح عند الأصوليين وأثرهما في الفقه الإسلامي، دار الوفاء - مصر، ط: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، (ص: ٢٨٢)، وينظر: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، مكتبة الرشد - الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، (ص: ٤١٧).

(٢) الحربي، حسين بن علي بن حسين، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، دار القاسم - السعودية، ط: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (١/ ٢٩).

(٣) الزحيلي، محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا، ط: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، (٢/ ٤٣١).

(٤) ينظر: الشنقيطي، عبد الله بن إبراهيم العلوي، نشر البنود على مراقبي السعود، مطبعة فضالة بالمغرب، ط: بدون طبعة، (١٧/١).

وجوه الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط

أجمل في مكان فإنه قد فسّر في موضع آخر، وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر»<sup>(١)</sup>، أما المراد بالترجيح بالنص القرآني، فهو الترجيح بدلالة آية أو آيات من القرآن الكريم، قد اعتمد الواحدي هذا الوجه في تفسيره وترجيحاته، منها ما جاء في حقيقة ماهية الروح في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]، فقد اختلف العلماء في تحديد ماهية الروح على عدة أقوال، نذكر منها: قول من قال بأن المراد بالروح هنا: هو الدم، واحتجوا لذلك بموت من نرف دمه، وأن الميت يفقد الدم من جسمه فقط<sup>(٢)</sup>.

وقال بعضهم: الروح هو استنشاق الهواء، وضربوا مثلاً لذلك بموت المخنوق ومن منع من استنشاق الهواء<sup>(٣)</sup>.

ووصف بعضهم الروح بأنه: خُلِقَ من جوهر النور والطيب والعلم والعلو والحياة والبقاء، ووجه هذا القول هو أن الروح ما دامت في الجسد فإنه يكون نورانياً طيباً، وإذا خرجت منه أتنن<sup>(٤)</sup>. وقال آخرون بأن: الروح جسم لطيف يسكن البدن<sup>(٥)</sup>، وهذا الذي رجحه الواحدي في كتابيه الوسيط والبسيط فقال: «والاختيار من هذه الأقوال أنه جسم لطيف تُوجد به الحياة»<sup>(٦)</sup>، واحتج على ترجيحه هذا بقوله تعالى في صفة الشهداء: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوتًا بَلْ

(١) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي، (ت: ٧٢٨هـ)، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ط: ١٤٩٠هـ / ١٩٨٠م، (ص: ٣٩)؛ والبرهان في علوم القرآن، (٢/ ١٧٥).

(٢) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي، (٣/ ١٢٥)، والتفسير البسيط، (١٣/ ٤٦٧)، والسمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي، (ت: ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، (تفسير السمعاني)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، ط: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، دار الوطن، الرياض - السعودية، (٣/ ٢٧٥)، والبغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (تفسير البغوي)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، (٥/ ١٢٦).

(٣) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي، (٣/ ١٢٥)، والتفسير البسيط، (١٣/ ٤٦٦)، وتفسير السمعاني، (٣/ ٢٧٤).

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي، (٣/ ١٢٥)، والتفسير البسيط، (١٣/ ٤٦٧)، وتفسير السمعاني، (٣/ ٢٧٤)، و تفسير البغوي، (٥/ ١٢٦).

(٥) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي، (٣/ ١٢٥)، والتفسير البسيط، (١٣/ ٤٦٨)، وتفسير السمعاني، (٣/ ٢٧٤)، و تفسير البغوي، (٥/ ١٢٦).

(٦) التفسير الوسيط للواحدي، (٣/ ١٢٥)، والتفسير البسيط، (١٣/ ٤٦٨).

أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧٠]، وعلل احتجاجه بهذه الآية التي جاءت في وصف حال الشهداء، بأن الروح جسم وما ذكر من صفات كالارتزاق والفرح إنما تكون للأجسام لا للأرواح؛ فالمراد هنا أرواحهم لا أجسامهم لأنها بليت في التراب<sup>(٢)</sup>. وفي هذا دليل واضح على ترجيحه بالنظير القرآني؛ لاحتجاجه بآية من سورة أخرى لتقوية القول الذي اختاره في تحديد ماهية الروح.

ومثال آخر على الترجيح بهذا الوجه، ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧]، فقد اختلف المفسرون بالمراد من هذه الآية، فقال الفراء: «يريد في قوم ضلال فهذا»<sup>(٣)</sup>.

وقال بعضهم: بأن المراد أنه سبحانه وتعالى وجدك على غير ما أنت عليه اليوم<sup>(٤)</sup>، وقيل: وجدك على أمر قومك أربعين عاما<sup>(٥)</sup>، وقال آخرون: وجدك ضالاً أي غافلاً عن معالم النبوة وأحكام

(١) ينظر: التفسير الوسيط للواحدى، (٣/ ١٢٥).

(٢) ينظر: التفسير الوسيط للواحدى، (٣/ ١٢٥)، والتفسير البسيط، (١٣/ ٤٦٨).

(٣) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، (ت: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط: الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، (٣/ ٢٧٤).

(٤) ينظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (تفسير الطبري)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، (٢٤/ ٤٨٩)، والثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، (ت: ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (تفسير الثعلبي)، تحقيق: رسائل جامعية لعدد من الباحثين (غالبها ماجستير) مثبت أسماؤهم بالمقدمة، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، (٢٩/ ٤٨٨)، ومكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت: ٤٣٧هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، (١٢/ ٨٣٢٦)، والماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠هـ)، تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، (٦/ ٢٩٤)، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، (ت: ٤٦٨هـ)، الوجيز للواحدى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ، (ص: ١٢١١).

(٥) ينظر: تفسير الطبري، (٢٤/ ٤٨٩)، وتفسير الثعلبي، (٢٩/ ٤٨٩).

وجوه الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط

الشريعة فهذاك الله إليها<sup>(١)</sup>، وهذا الذي اختاره الزجاج<sup>(٢)</sup>، ورجحه الواحدي ونسبه لأكثر المفسرين فقال: «قال أكثر المفسرين: ووجدك ضالاً عن معالم النبوة، وأحكام الشريعة، غافلاً عنها، فهذاك إليها»<sup>(٣)</sup>.

ومما يدل على ترجيحه بهذا الوجه؛ احتجاجه بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفِيلِينَ﴾ [يوسف: ٣]، وقوله تعالى: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلَكْتُبُ وَلَا الْإِيمُنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]<sup>(٤)</sup>، لتقوية القول الذي اختاره، وقد نسب هذا القول في كتابه البسيط إلى أرباب الأصول وهذا مذهب أرباب الأصول، وجهابذة متكلمي عصره من الأشاعرة<sup>(٥)</sup>، كشيخه أبي إسحاق الإسفراييني<sup>(٦)</sup>.

### المسألة الثانية: الترجيح بالسنة النبوية.

السنة النبوية المشرفة هي الأصل والمصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم، لها منزلة عظيمة جداً خصوصاً في تفسير القرآن الكريم، وقد نطق القرآن الكريم بهذه المنزلة بكونها شارحة ومبينة له، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، وقد تقدم قول ابن تيمية في بيان أحسن طرق التفسير، فذكر أولاً تفسير القرآن بالقرآن، ثم قال: «فإن أعيانك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن»<sup>(٧)</sup>، ولقد ذكر الإمام الواحدي جملة كبيره من الأحاديث النبوية

(١) ينظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، (ت: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عالم الكتب - بيروت، (٥/ ٣٣٩ - ٣٤٠)، وتفسير الثعلبي، (٢٩/ ٤٩٠)، والهداية الى بلوغ النهاية، (١٢/ ٨٣٢٦)، وتفسير الماوردي، (٦/ ٢٩٤)، والتفسير الوسيط للواحدي، (٤/ ٥١١)، والتفسير البسيط، (٢٤/ ١٠٩).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (٥/ ٣٣٩ - ٣٤٠).

(٣) التفسير الوسيط للواحدي، (٤/ ٥١١).

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي، (٤/ ٥١١)، والتفسير البسيط، (٢٤/ ١٠٩).

(٥) ينظر: التفسير البسيط، (٢٤/ ١٠٩).

(٦) ينظر: جودة محمد محمد المهدي، الواحدي ومنهجه في التفسير، وزارة الأوقاف المصرية، (ص: ١٤٣).

(٧) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي، (ت: ٧٢٨هـ)،



في تفسير القرآن العظيم، واحتج ببعض هذه الأحاديث لترجيح قول علي آخر، ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، تعددت الروايات والأحاديث في تفسير هذه الآية، ذكر الواحدي بعضاً من هذه الأحاديث نكتفي بذكر الحديث الذي استدل به الواحدي على ترجيحه، وهو ما رواه الإمام مسلم عن مسروق أنه قال: سألتنا عبد الله ابن مسعود، عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، قال: أما إنا سألتنا عن ذلك. فقال: «أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتبهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يُسألوا، قالوا: يا رب نريد أن تردّ أرواحنا في أجسادنا حتى نُقتل في سبيلك مرةً أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا»<sup>(١)</sup>.

فرجح الواحدي ما ورد في هذا الحديث في حياة الشهداء، فقال الواحدي: «الأصح في حياة الشهداء ما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن أرواحهم في أجواف طير، وأنهم يرزقون ويأكلون ويتنعمون»<sup>(٢)</sup>. ومثال آخر على الترجيح بهذا الوجه، ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨]، قد اختلف العلماء في وجه التشبيه بين البهائم والطيور وبيننا، وكيف جعلت أمثالنا في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨]، فذهب بعضهم إلى أن الحيوانات أمم، كل جنس منها أمة تعرف باسمها مثل الطيور والأسود والذئاب، فهم أصناف تعرف بأسمائها مثل بني آدم يعرفون بالإنس والناس<sup>(٣)</sup>، ورجح الواحدي ما ذهب الزجاج إليه بأن المراد بقوله: {إلا أمم أمثالكم}، أي أمثالكم في الخلق والموت والبعث<sup>(٤)</sup>، واحتج

مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة

النبوية، المملكة العربية السعودية، (١٣/٣٦٣)، مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، (ص: ٣٩).

(١) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة، كتاب الإمامة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، (رقم: ١٨٨٧)، (٣/١٥٠٣، ١٥٠٢).

(٢) التفسير الوسيط للواحدي، (١/٥٢١).

(٣) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي، (٢/٢٦٧)، والتفسير البسيط، (٢٤/١٠٩)، وتفسير التعلبي، (١٢/٧١).

(٤) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي، (٢/٢٦٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، (٢/٢٤٥).

وجوه الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط

الواحدي على ذلك بقوله: «يدل على صحة هذا التأويل، ما روي عن أبي هريرة، في قوله عز وجل: ﴿الْأَمْمُ أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨]، قال: «يحشر الخلق كلهم يوم القيامة، البهائم والدواب والطيور وكل شيء، فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماة من القرناء، ثم يقول: كوني ترابا، فذلك حين يقول الكافر: ﴿يَلَيِّنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠]»<sup>(١)</sup>، فاحتج الواحدي بهذا الحديث على ترجيحه، وهذا يدل على استعماله هذا الوجه من الترجيح.

وقد تقدمه الإمام الطبري بذلك فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى أخبر أن كل دابة وطائر محشور إليه، وجائز أن يكون معنيا بذلك حشر القيامة، وجائز أن يكون معنيا به حشر الموت، وجائز أن يكون معنيا به الحشران جميعا»<sup>(٢)</sup>، ودليل هذا من نفس الآية، قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨].

### المسألة الثالثة: الترجيح بالأثر.

والمقصود بالمأثور هو ما أثر عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين.

### أولاً: الترجيح بأقوال الصحابة:

لقد كان تفسير الصحابة رضي الله عنهم أجمعين عند الإمام الواحدي بالمرتبة الأولى بعد كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام؛ لقربهم من البيان النبوي لمعاني القرآن الكريم، ولأنهم عاصروا التنزيل، ولما لهم من العلم الصحيح والفهم التام، وقد استعان الإمام الواحدي بجملته كبيرة من أقوال الصحابة رضي الله عنهم في (الوسيط)، في التفسير لكتاب الله وبيان معانيه، وفي الترجيح بين أقوال المفسرين واختياراتهم، ومن أمثلة الترجيح بدلالة آثار الصحابة رضي الله عنهم

(١) التفسير الوسيط للواحدي، (٢/٢٦٨)، وتفسير الطبري، (٩/٢٣٦)، والحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥ هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، كتاب التفسير، تفسير سورة الأنعام، (٢/٣٤٥)، (رقم: ٣٢٣١)، وقال الحاكم: قد احتج به مسلم وهو صحيح على شرطه ولم يخرجاه، وينظر: ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت: ٨٠٤ هـ)، مختصر تلخيص الذهبي، تحقيق: عبد الله بن حمد اللخيدان، وسعد بن عبد الله بن آل حميد، دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١١ هـ، (٧/٣٥١٨)، وقال ابن الملقن: وهذا إسناد حسن إلى أبي هريرة.

(٢) تفسير الطبري، (٩/٢٣٦).

أجمعين، ترجيح الواحدي لقول ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١١٥]، فقد اختلف العلماء في نزول المائدة من السماء على حواربي عيسى عليه السلام؛ فقال الواحدي: «والصحيح أنها نزلت، قال ابن عباس: نزلت الملائكة بمائدة من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة «أحوات»<sup>(١)</sup>، فأكلوا منها حتى شبعوا»<sup>(٢)</sup>، فاحتج لترجيحه بقول ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال في تفسيره البسيط: «والصحيح المختار قول من قال إنها نزلت، لتظاهر الآثار بذلك، ولكثرة من قال بها من العلماء»<sup>(٣)</sup>.

ف نجد في قوله المتقدم (لتظاهر الآثار)، دليل واضح على ترجيحه بدلالة آثار الصحابة رضي الله عنهم، وقوله (ولكثرة من قال بها من العلماء)، دلالة واضحة على ترجيحه ما حظي بكثرة من قال به من العلماء وإن لم يكن إجماعاً.

### ثانياً: الترجيح بأقوال التابعين.

كان لأقوال التابعين رحمهم الله في التفسير منزلة عظيمة عند المفسرين؛ لعلمهم وورعهم فكان لهم الأثر الواضح في التفسير على وجه الخصوص، وقد عدّ كثير من أئمة التفسير تفسير التابعين من جملة التفسير بالمأثور، حيث نجدهم لم يقتصروا في التفسير على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة، بل ضمّنوا في كتبهم أقوال التابعين في التفسير؛ وكانوا يحتجون ويرجعون أقوالهم، ومن أمثلة الترجيح بأقوال التابعين عند الواحدي ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَيَّ رَجِعُ لِقَادِرٍ﴾ [الطارق: ٨]، قال: «وقال قتادة<sup>(٤)</sup>: إن الله تعالى على بعث الإنسان وإعادته لقادر، وهذا هو

(١) أحوات، جمع حُوت، وهو السَّمَك، وقيل: هو ما عَظُمَ منه، والجمع أَحْوَات، وحِيتان، (ينظر: لسان العرب، (٢/ ٢٦)، تاج العروس من جواهر القاموس، (٤/ ٥٠٠)).

(٢) التفسير الوسيط للواحدي، (٢/ ٢٤٧).

(٣) التفسير البسيط، (٧/ ٥٩٩).

(٤) اسمه: قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس، البصري، كنيته أبو الخطاب، كان ضريباً أكمل، وهو حافظاً تابعياً وعالماً كبيراً في اللغة والتفسير والحديث والأنساب، وله كتاب في التفسير، والناسخ والمنسوخ، كان هو ومجاهد من أكثر التابعين تفسيراً، روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية رفيع الرياحي، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم كثير، وروى عنه: أيوب السخيتاني، ومعمّر بن راشد، والأوزاعي، وشعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة، وغيرهم كثير، تُوفي سنة: (١١٧ هـ)، وقيل سنة: (١١٨ هـ)، في واسط في العراق،

وجوه الترجيح عند الإمام الواحدي في تفسيره الوسيط

الاختيار، لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق: ٩]، أي: إنه قادر على بعثه يوم القيامة»<sup>(١)</sup>، وقال في كتابه البسيط: «أن يرده حيًا بعد موته، وهذا هو الوجه المراد لانتصاب قوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق: ٩]، وهو ظرف للرجع»<sup>(٢)</sup>.

وقد تقدمه الإمام الطبري في ترجيحه لهذا القول، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال معنى ذلك: إن الله على رد الإنسان المخلوق من ماءٍ دافقٍ من بعد مماته حيًا، كهيئته قبل مماته لقادر، وإنما قلت هذا أولى الأقوال في ذلك بالصواب، لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق: ٩]»<sup>(٣)</sup>، وكان للإمام الثعلبي الترجيح نفسه، قال: «وأولى الأقوال بالصواب تأويل قتادة»<sup>(٤)</sup>.

مما تقدم نجد أن الواحدي قد وافق إمام المفسرين وشيخه الثعلبي في ترجيحه لقول قتادة في تفسير هذه الآية وهو من أئمة التابعين، وهذا يعني متابعتة في وجوه الترجيح لمن تقدمه من علماء التفسير.

### المسألة الرابعة: الترجيح بالإجماع.

يُعد الإجماع أصل من أصول الشريعة، وهو من الأدلة المعتمدة لدى العلماء؛ فإذا ثبت الإجماع في مسألة ما، فلا ينظر لقول المخالف؛ لكونه شاذًا عمّا أجمع العلماء عليه. قال الإمام الشافعي: «ومن قال بما تقول به جماعة المسلمين فقد لزم جماعتهم ومن خالف ما تقول به جماعة»

(ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، (ت: ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، (٩/ ٢٢٨-٢٣٠)، وينظر: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت: ٢٥٦ هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، (٨/ ٣٥١-٣٥٢)، ووفيات الأعيان، (٤/ ٨٥-٨٦)، وجمال الدين أبو الحجاج يوسف المزني (ت: ٧٤٢ هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، (٢٣/ ٤٩٨-٥١٧)، وسير أعلام النبلاء، (٥/ ٢٦٩-٢٨٣).

(١) التفسير الوسيط للواحدى، (٤/ ٤٦٥).

(٢) التفسير البسيط، (٢٣/ ٤١٥).

(٣) تفسير الطبري، (٢٤/ ٢٩٩).

(٤) تفسير الثعلبي، (٢٩/ ٢١٧).

المسلمين فقد خالف جماعتهم التي أمر بلزومها، وإنما تكون الغفلة في الفرقة فأما الجماعة فلا يمكن فيها كافةً غفلةً عن معنى كتاب ولا سنة ولا قياس»<sup>(١)</sup>.

وقال الشاشي: «إجماع هذه الأمة بعدما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في فروع الدين حجة موجبة للعمل بها شرعا كرامة لهذه الأمة»<sup>(٢)</sup>.

وقد اعتنى المفسرون بالإجماع عناية كبيرة، فنقلوا الإجماع من المصادر التي يعتمدونها في تفاسيرهم للاحتجاج به؛ لأنهم يعلمون قوة حجة الإجماع، وكان الواحد منهم، حيث نقل الإجماع في التفسير والقراءة واللغة والفقه وغيرها، ومن الأمثلة على ترجيح الواحد بالإجماع، ترجيحه بإجماع الأمة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأَنْثَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وهو ما جاء في حكم قتل الذكر بالأنثى قصاصاً<sup>(٣)</sup>، قال الواحد: «ولم تدل الآية على أن الذكر لا يقتل بالأنثى، وقتل الذكر بالأنثى مستفاد من إجماع الأمة، لأنهما تساويا في الحرمة والميراث وحد الزنى والقذف وغير ذلك، فوجب

(١) الشافعي، محمد بن إدريس، (ت: ٢٠٤ هـ)، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط: الأولى، ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م، (ص ٤٧٥-٤٧٦).

(٢) الشاشي، نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق، (ت: ٣٤٤ هـ)، أصول الشاشي، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ، (ص: ١٨١).

(٣) حكم قتل الذكر بالأنثى مسألة وقع فيها خلاف بين العلماء، لكن الراجح ما عليه الجمهور، وهو أن الذكر يقتل بالأنثى، وقد حكى الإجماع ابن المنذر وغيره، فقال ابن المنذر: «وأجمعوا على أن القصاص بين المرأة والرجل في نفس إذا كان القتل عمداً، وروي عن عطاء والحسن غير ذلك»، وقال الزيلعي: «وأجمع المسلمون على قتل الذكر بالأنثى»، وقد نص بعض العلماء على أنه لم ينقل خلاف في جواز قتل الذكر بالأنثى، والخلاف الذي وقع إنما هو في إعطاء ورثة الذكر نصف الدية إذا قتل بالأنثى، وهذا ما حكي عن علي رضي الله عنه من الصحابة، وعثمان البتي، ينظر: ابن المنذر، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، (٣١٩ هـ)، الإجماع لابن المنذر، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، (ص: ١٢٠)، والماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشافعي، (ت: ٤٥٠ هـ)، الحاوي الكبير، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م (٩ / ١٢)، وابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي، (ت: ٥٩٥ هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث - القاهرة، بدون طبعة، (٤ / ١٨٢)، وابن المنجى، أبو البركات زين الدين المنجى بن عثمان بن أسعد التنوخي الحنبلي، (ت: ٦٩٥ هـ)، الممتع في شرح المقنع، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، (٤ / ٣٤)، وفخرالدين الزيلعي، أبو عمرو عثمان بن علي بن محجن البارعي الحنفي، (ت: ٧٤٣ هـ)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، ط: الأولى، ١٣١٤ هـ، (٦ / ١٠٢).

أن يستويا في القصاص»<sup>(١)</sup>.

فوجد أن الواحدي قد رجّح بدليل إجماع الأمة، وقد حكى هذا الإجماع كثير من الأئمة قبل الواحدي، منهم شيخه الثعلبي حيث قال: «إذا تكافأ الدمان من الأحرار المسلمين أو العبيد المسلمين، أو الأحرار من المعاهدين أو العبيد منهم، قتل من كل صنف منهم الذكر إذا قتل بالذكر، والأنثى إذا قتلت بالأنثى والذكر، فالإجماع واقع على أن الرجل يقتل بالمرأة لأنهما تساويا في الحرية والميراث وحدّ الزنا والقذف وغير ذلك؛ فكذلك يجب أن يستويا في القصاص»<sup>(٢)</sup>.

ومثال آخر على الترجيح بالإجماع، الترجيح بإجماع الفقهاء في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، ومعناه أنك إذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم، وليس معناه استعد بعد القراءة، ونقل الواحدي إجماع الفقهاء في ذلك واحتج به على اختياره، وقال: «وهذا إجماع من الفقهاء أن الاستعاذة قبل القراءة، إلا ما روي عن أبي هريرة، وداود، ومالك، أنهم قالوا: الاستعاذة بعد القراءة، ذهبوا إلى ظاهر الآية، والأولى والمستحب أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»<sup>(٣)</sup>.

قال الإمام الطبري: «إذا كنت قارئاً للقرآن، فاستعد بالله من الشيطان الرجيم»<sup>(٤)</sup> وقال الثعلبي: «اختلف الفقهاء في وقت الاستعاذة، فقال أكثرهم: قبل القراءة هذا قول الجمهور، وهو الصحيح المشهور»<sup>(٥)</sup>.

### المسألة الخامسة: الترجيح بالسياق القرآني.

لقد اعتنى العلماء قديماً وحديثاً أشد العناية بالسياق، فعليه مدار صحة التفسير وكذا قبوله أو رده؛ فالسياق يُعيننا على ترجيح القول المقبول من الأقوال والأخذ بالرأي الأصح في تفسير أي الذكر الحكيم، والمراد بالسياق هو: «ما دل على خصوص المقصود من سابق الكلام المسوق

(١) التفسير الوسيط للواحدى، (١/ ٢٦٥)، التفسير البسيط، (٣/ ٥٣٣).

(٢) تفسير الثعلبي، (٤/ ٣٥٦).

(٣) التفسير الوسيط للواحدى، (٣/ ٨٢ - ٨٣)، التفسير البسيط، (١٣/ ١٩٢).

(٤) تفسير الطبري، (١٤/ ٣٥٧).

(٥) تفسير الثعلبي، (١٦/ ١١٩).

لذلك أو لاحقه»<sup>(١)</sup>، وعرفه آخرون بأنه: «بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يخرجها عن السابق واللاحق»<sup>(٢)</sup>.

فالسباق هو الموضوع أو القضية التي تتحدث عنها الآيات الكريمة، أو التي يعرض لها النص القرآني، والسباق أمر مهم لا بد منه في الحكم على أسباب النزول، أو في تفسير كلام الله؛ لذا نجد أن العلماء قد نبهوا على أهمية السياق، فقال الإمام الطبري: «توجيه الكلام إلى ما كان نظيراً لما في سياق الآية، أولى من توجيهه إلى ما كان منعدياً عنه»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن القيم: «السياق يرشد إلى تبين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته»<sup>(٤)</sup>.

لذلك نجد الواحدي قد اهتم بالسياق وأولاه عناية كبيرة في تفسيره، تفسيراً وترجيحاً، ومن الأمثلة على ترجيحه بالسياق، ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، قد اختلف المفسرون وأصحاب المعاني في المراد بتعليم الملكين السحر، فذكروا وجهين في ذلك: الأول: أنهما كانا يصفان السحر ولا يتعمدان تعليمه لأحد، فيذكرون أنه باطل ويأمرون الناس باجتنابه والابتعاد عنه، الثاني: أن تعليم الملكين السحر للناس هو امتحان من الله تعالى، أي أن الله امتحن الناس بالملكين، فكانت المحنة في الكفر والإيمان بقبول تعليم السحر، كما امتحنهم بنهر طالوت في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩]<sup>(٥)</sup>، ورجح الواحدي هذا القول واحتج بنفس

(١) البناي، عبد الرحمن بن جاد الله المغربي، (ت: ١١٩٨هـ)، حاشية البناي على شرح المحلي على جمع الجوامع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (٢٠/١).

(٢) عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، (ص: ٦).

(٣) تفسير الطبري، (١١٨/٥).

(٤) ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، (ت: ٧٥١هـ)، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط: الخامسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، (الأولى لدار ابن حزم)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، (٤/١٣١٤)، وقد ذكره الإمام الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (٢/٢٠٠).

(٥) ينظر: التفسير الوسيط للواحدى، (١/١٨٥-١٨٤)، والتفسير البسيط، (٣/١٩٩-٢٠١)، وتفسير الطبري، (٢/٣٥٥-٣٥٦)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، (١/١٨٣-١٨٤).

الآية وفي هذا دليل على ترجيحه بالسياق؛ فقال: «يدل على صحة هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، أي: محنة من الله نخبرك أن عمل السحر كفر بالله ونهاك عنه، فإن أضعفنا في ترك العمل بالسحر نجوت، وإن عصيتنا في ذلك هلكت»<sup>(١)</sup>.

ومثله ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْيَبِئَةِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣]، فقد اختلف العلماء في الانتفاع من الهدى بشرب اللبن والركوب، فذهب بعضهم إلى جوازه عند الحاجة إليه إلى أن يُنحر الهدى؛ لقوله: ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الحج: ٣٣]، إذ المقصود بالأجل هنا وقت النحر، وهذا قول عطاء بن أبي رباح ومذهب الشافعي، وذهب أكثر المفسرين إلى أن المنافع تكون من لبنها ونسلها وأصوافها وأوبارها وركوب ظهرها، ويكون قبل تسميتها هدياً، فإذا تم تسميتها هدياً انقطعت المنافع بعد ذلك لقوله: ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الحج: ٣٣]، والمقصود بالأجل على هذا القول هو تسميتها هدياً، ورجح الواحدي القول بجواز الانتفاع من الهدى إلى وقت النحر<sup>(٢)</sup>، فقال: «والقول هو الأول لقوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ﴾ [الحج: ٣٣]، أي: في الشعائر، وقبل إيجابها لا تسمى شعائر»<sup>(٣)</sup>، وقال في البسيط: «وهذا يدل على إباحة الانتفاع بها وهي تسمى شعائر»<sup>(٤)</sup>. وهذا فيه دلالة على الترجيح بالسياق القرآني؛ لأنه احتج في ترجمه بأول الآية.

### المسألة السادسة: الترجيح باللغة.

اهتم الواحدي باللغة كثيراً حيث كان يعدها ركيزة أساسية في التفسير، وقد ذكر ذلك عند عرضه لمنهجه في مقدمة تفسيره البسيط، وأشاد بدور اللغة وأنها أساس في تفسير القرآن الكريم، فلا يمكن تفسير الكتاب العزيز دون معرفة أصول اللغة والتبحر في علومها، قال: «وكيف يتأتى لمن جهل لسان العرب أن يعرف تفسير كتاب جعل معجزاً في فصاحة ألفاظه، وبُعد أغراضه لخاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وعلى آله الطيبين في زمانٍ أهله يتحلون بالفصاحة، ويتحدون بحسن الخطاب وشرف العبارة، وإن مثل من طلب ذلك مثل من شهد الهيجاء بلا سلاح، ورام أن يصعد الهواء بلا

(١) التفسير الوسيط للواحدي، (١/ ١٨٤-١٨٥)، والتفسير البسيط، (٣/ ٢٠١).

(٢) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي، (٣/ ٢٧١).

(٣) التفسير الوسيط للواحدي، (٣/ ٢٧١).

(٤) التفسير البسيط، (١٥/ ٣٩٤).



جناح»<sup>(١)</sup>، ومن الأمثلة على ترجيح الواحدى باللغة، ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَمَلَّتْ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [الكهف: ١٨]، قال: «وفي قوله: ولملئت قراءتان: التشديد والتخفيف، والاختيار التخفيف، لأنهم يقولون: ملأني رعباً، ولا يكادون يقولون: ملأني»<sup>(٢)</sup>، فَرَجَحَ الواحدى قراءة التخفيف، وقد ذكر في تفسيره البسيط بأن التخفيف هو الأجود والأكثر استعمالاً في لغة العرب؛ فقال: «والاختيار التخفيف، قال أبو الحسن: الخفيفة أجود في كلام العرب، يقولون: ملأني رعباً، ولا يكادون يعرفون ملأني، ويدل على هذا كثرة استعمالهم الملء، كقوله: فيملاً بيتنا «أقطاً»<sup>(٣)</sup>، وسمناً»<sup>(٤)</sup>، قرأ ابن كثير ونافع بالتشديد (ولمُلئت)، وقرأ الباقون بالتخفيف (ولمُلئت)<sup>(٥)</sup>.

ومثال آخر على الترجيح باللغة، ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَّرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، اختلف القراء في قراءة قوله: (سادتنا)، فقرأ ابن عامر بالألف وكسر التاء (ساداتنا)، وقرأ الباقون من غير ألف وبفتح التاء (سادتنا)<sup>(٦)</sup>، وقال الواحدى: «يقرأ سادتنا وكلاهما جمعان، وسادة أحسن، والعرب لا تكاد تقول سادات»<sup>(٧)</sup>.

(١) المصدر السابق، (١/ ٤١١).

(٢) التفسير الوسيط للواحدى، (٣/ ١٤٠).

(٣) أقطاً: أقط، الهمزة والقاف والطاء تدل على الخلط والاختلاط، وأقط الشيء: أي خلطه، فهو مأقوط، والأقط والإقط والأقط والأقط، هو شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل، وقيل: هو لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به، وقال ابن الأعرابي: هو من ألبان الإبل خاصة. (ينظر: العين، (٥/ ١٩٤)، ومقاييس اللغة، (١/ ١٢١)، ولسان العرب، (٧/ ٢٥٧)، وتاج العروس من جواهر القاموس، (١٩/ ١٣٤).

(٤) التفسير البسيط، (١٣/ ٥٦٤).

(٥) ينظر: ابن مجاهد البغدادي، أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، (ت: ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط: الثانية، ١٤٠٠هـ، (ص: ٣٨٩)، والأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، (٢/ ١٠٧)، وابن خالويه، أبو عبدالله، الحسين بن أحمد، (ت: ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠١هـ، (ص: ٢٢٢)، وأبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت: ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين فهوجي، وبشير جويجايي، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، (٥/ ١٣٤).

(٦) ينظر: السبعة في القراءات، (ص: ٥٢٣)، ومعاني القراءات للأزهري، (٢/ ٢٨٥)، والحجة في القراءات السبع، (ص: ٢٩١)، والحجة للقراء السبعة، (٥/ ٤٨٠).

(٧) التفسير الوسيط للواحدى، (٣/ ٤٨٣).

وقد تقدمه الإمام الطبري في ترجيحه هذا فقال: «وقرأت عامة قراء الأمصار: {سادتنا} [الأحزاب: ٦٧] وروي عن الحسن البصري: (سادتنا) على الجمع، والتوحيد في ذلك هي القراءة عندنا، لإجماع الحجة من القراء عليه»<sup>(١)</sup>

ومما تجدر الإشارة إليه أن ترجيح الواحدي بين القراءات في هذه المواضع أو غيرها، لا يعني أنه يرفض القراءة الأخرى، وإنما ترجيحه مبني على استعمال العرب للألفاظ من حيث كثرة الاستعمال وندرته، وهكذا الحال بالنسبة لأغلب الترجيحات في التفسير، فإن أغلبها من قبيل تقديم الأولى والأفضل؛ فلا يلزم منه رد أو رفض القول الآخر، وقد سار الواحدي في هذا على نهج من سبقه من أئمة التفسير، كالإمام الطبري وغيره، فهذا الإمام الطبري في قراءة قوله: {وَلَمَلَّتْ}، نقل الخلاف في ذلك ثم قال: «فقرأته عامة قراء المدينة بتشديد اللام من قوله: {وَلَمَلَّتْ} بمعنى أنه كان يملئ مرة بعد مرة. وقرأ ذلك عامة قراء العراق: {وَلَمَلَّتْ} بالتخفيف، بمعنى: لملت مرة، وهما عندنا قراءتان مستفيضتان في القراءة، متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب»<sup>(٢)</sup>، ومعنى قوله هو: أن القراءتين صحيحتان؛ فلم يرجح بينهما، وحتى إن رجحه، فإنه لا يرد القراءة الأخرى ولا يُخطأ من قرأ بها.



(١) تفسير الطبري، (١٨٩/١٩).

(٢) المصدر السابق، (١٩٥/١٥).

## الخاتمة

وفي الختام نحمد الله على توفيقه لنا بإتمام هذا البحث الذي تناولنا فيه الوجوه والطرق التي اعتمدها الواحدي في ترجيحاته بين الأقوال التفسيرية في كتابه الوسيط، ومن خلال البحث خلصنا لبعض النتائج والتوصيات، نوردها بالآتي:

١. اهتمام الواحدي بقواعد الترجيح، ووجوهه، وغالبا لا يصرح بهذا الوجه ولكنه يعلم من السياق ومن العبارات الترجيحية، وسوق الأدلة الداعمة لما ذهب إليه.
٢. متابعة الواحدي لأئمة التفسير من قبله، كالطبري ومن جاء بعده في الترجيح بين الأقوال
٣. اعتماده على الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين في الترجيح خاصة ما صح منها، و فيما لا مجال للاجتهاد فيه.
٤. الذهاب إلى ترجيح القول والمعنى الذي فيه تقديس لذات الإله، وتنزيه لمقام النبوة.
٥. ترجيحه للقول الذي اجتمع فيه أكثر من قاعدة ترجيحية باعتبار أن الترجيح أغلبي بكثرة الوجوه وتزاحمها.
٦. حجية الإجماع عند الواحدي، واعتماده كوجه من وجوه الترجيح، ومتابعته لأئمة التفسير في ذلك.
٧. أولى الواحدي أهمية لقرينة السياق وجعلها وجهاً من وجوه الترجيح بين الأقوال المختلفة.

## التوصيات

١. المزيد من العناية والاهتمام بدراسة قواعد التفسير، ومنها قواعد الترجيح ووجوه الترجيح عند أئمة المفسرين من المتقدمين على وجه الخصوص.
٢. أوصي المراكز البحثية التي تعنى بالدراسات القرآنية بإنشاء فرق من الباحثين لتركيز الجهود على خدمة قواعد وأصول التفسير، وتحريم مصطلحاتها.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (ت: ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط: عُني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ.

- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت: ٨٠٤هـ)، مختصر تلخيص الذهبي، تحقيق: عبد الله بن حمد اللخيدان، و سعد بن عبد الله بن آل حميد، دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١١ هـ.

- ابن المُنَجِّي، أبو البركات زين الدين المُنَجِّي بن عثمان بن أسعد التنوخي الحنبلي، (ت: ٦٩٥ هـ)، الممتع في شرح المقنع، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- ابن المنذر، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، (٣١٩ هـ)، الإجماع لابن المنذر، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

- ابن النجار الفتوحى، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الحنبلي، (ت: ٩٧٢ هـ)، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الرحيلي، ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط: الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، (ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني الحنبلي الدمشقي، (ت: ٧٢٨هـ)، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ط: ١٤٩٠ هـ / ١٩٨٠ م.

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني الحنبلي  
الدمشقي، (ت: ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع  
الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
- ابن جزي الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغرناطي، (ت: ٧٤١هـ)،  
التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط:  
الأولى - ١٤١٦ هـ.
- ابن خالويه، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (ت: ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع،  
تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠١ هـ.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي،  
(ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي،  
(ت: ٥٩٥هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث - القاهرة، بدون طبعة.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي،  
(ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة  
- مصر، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت: ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط  
الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ -  
٢٠٠٠ م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، مجمل  
اللغة لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية -  
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، معجم  
مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي،  
(ت: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت،  
ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، (ت: ٧٥١ هـ)، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، ط: الخامسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، (الأولى لدار ابن حزم)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت).
- ابن مجاهد البغدادي، أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، (ت: ٣٢٤ هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط: الثانية، ١٤٠٠ هـ.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت: ٧١١ هـ)، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- أبو إسحاق الحربي، إبراهيم بن إسحاق، (ت: ٢٨٥ هـ)، غريب الحديث، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، (ت: ٧٣٢ هـ)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط: الأولى.
- أبو سعد السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، (ت: ٥٦٢ هـ)، التحرير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، ط: الأولى، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت: ٣٧٧ هـ)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجايي، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠ هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١ م.
- الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الهروي، (ت: ٣٧٠ هـ)، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، (ت: ٧٧٢ هـ)، طبقات الشافعية للأسنوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت: ٢٥٦ هـ)، التاريخ الكبير، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر

- المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت: ٥١٠ هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (تفسير البغوي)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- البناني، عبد الرحمن بن جاد الله المغربي، (ت: ١١٩٨ هـ)، حاشية البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت: ٧٧١ هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤١٣ هـ.
- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، (ت: ٤٢٧ هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: رسائل جامعية لعدد من الباحثين (غالبها ماجستير) مثبت أسماؤهم بالمقدمة، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- الجرمي، إبراهيم محمد، معجم علوم القرآن، دار القلم - دمشق، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- جودة محمد محمد المهدي، الواحدي ومنهجه في التفسير، وزارة الأوقاف المصرية.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (ت: ٣٩٣ هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جليبي، (ت: ١٠٦٧ هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت: ٤٠٥ هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- الحربي، حسين بن علي بن حسين، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، دار القاسم - السعودية، ط: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- الحفناوي، محمد إبراهيم محمد، التعارض والترجيح عند الأصوليين وأثرهما في الفقه الإسلامي،

- دار الوفاء - مصر، ط: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- خالد الرويتع، خالد بن مساعد بن محمد، التمهذب دراسة نظرية نقدية، دار التدمرية الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي، (ت: ٩٤٥ هـ)، طبقات المفسرين للداوودي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، (ت: ٣١١ هـ)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عالم الكتب - بيروت، - الزحيلي، محمد مصطفى، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا، ط: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤ هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت: ٥٣٨ هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي، (ت: ٤٨٩ هـ)، تفسير القرآن، (تفسير السمعاني)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، دار الوطن، الرياض - السعودية.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١ هـ)، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت: ٩١١ هـ)، طبقات المفسرين للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط: الأولى، ١٣٩٦ م.
- الشاشي، نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق، (ت: ٣٤٤ هـ)، أصول الشاشي، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى،



٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ .

- الشافعي، محمد بن إدريس، (ت: ٢٠٤ هـ)، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ط: الأولى، ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م.

- شمس الدين البعلبي، أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، (ت: ٧٠٩ هـ)، المطمع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

- شمس الدين الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز، (ت: ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- الشنقيطي، عبد الله بن إبراهيم العلوي، نشر البنود على مراقي السعود، مطبعة فضالة بالمغرب، ط: بدون طبعة.

- الصاحب بن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس، (ت: ٣٨٥ هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

- الصَّرِيفِيْنِي، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي الحنبلي، (ت: ٦٤١ هـ)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع.

- صلاح عبدالفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم-دمشق، ط: السادسة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت: ٣١٠ هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

- عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، مكتبة الرشد - الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

- عبد الحكيم بن عبد الله القاسم، دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

- فخرالدين الزيلعي، أبو عمرو عثمان بن علي بن محجن البارع الحنفي، (ت: ٧٤٣ هـ)،  
تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة،  
ط: الأولى، ١٣١٤ هـ .

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، (ت: ١٧٠ هـ)،  
العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (ت: ٦٤٦ هـ)، إنباه الرواة على أنباه  
النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية -  
بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م.

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشافعي،  
(ت: ٤٥٠ هـ)، الحاوي الكبير، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار  
الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠ هـ)،  
تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب  
العلمية - بيروت - لبنان.

- مجموعة من المؤلفين، معجم مصطلحات العلوم الشرعية، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم  
والتقنية، ط: الثانية، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.

- مساعد الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، فصول في أصول التفسير، دار ابن الجوزي، ط:  
الثانية، ١٤٢٣ هـ .

- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم،  
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة.

- مكّي بن أبي طالب، أبو محمد مكّي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي  
القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت: ٤٣٧ هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني  
القرآن وتفسيره، تحقيق: مجموعة رسائل جامعة بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة  
الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (ت: ٦٧٦ هـ)، المجموع شرح المذهب،  
تصحيح: لجنة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي - القاهرة.

- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، (ت: ٤٦٨هـ)، الوجيز للواحدى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ.

- الواحدى، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، التفسير البسيط، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

- الواحدى، علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وأحمد محمد صيرة، وحمد عبد الغني الجمل، وعبدالرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت: ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

\* \* \*

